

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

رضى اﻻ عنه للناس ثمانية عشر كلمة كلها حكم قال ما كافات من يعصي اﻻ فيك بمثل أن تطيع اﻻ فيه وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من مسلم شرا وأنت تجد لها في الخير محملا ومن تعرض للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيره في يديه وعليك بإخوان الصدق فعش في أكنافهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وعليك بالصدق وإن قتلك الصدق ولا تعرض لما لا يعينك ولا تسأل عما لم يكن فإن فيما كان شغلا عما لم يكن ولا تطلبين حاجتك إلى من لا يحب لك نجاحها ولا تصحين الفاجر فتعلم فجوره واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي اﻻ وتخشع عند القول وذل عند الطاعة واعتصم عند المعصية واستشر في أمرك الذين يخشون اﻻ فإن اﻻ يقول (35 38) إنما يخشى اﻻ من عباده العلماء .

قال أبو حاتم رضى اﻻ عنه العاقل لا يواخي إلا ذا فضل في الرأي والدين والعلم والأخلاق الحسنة ذا عقل نشأ مع الصالحين لأن صحبة بليد نشأ مع العقلاء خير من صحبة لبيب نشأ مع الجهال .

ورأس المودة الأسترسال وآفتها الملامة ومن أضاع تعهد الود من إخوانه حرم ثمرة إخوانهم وآيس الإخوان من نفسه ومن ترك الإخوان مخافة تعاهد الود بوشك أن يبقى بغير أخ كما أن من ترك نزع الماء إشفاقا على رشائه يوشك أن يموت عطشا .
والعاقل يستخير أمور إخوانه قبل أن يؤاخيهم ومن أصح الخبرة للمرء